

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 366 @ المؤمنين أما إن أحق ما حق القوم فليس عندي ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورأيته مستبطنها فقال عمر رضي الله عنه رأيته يدخل كالميل في المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رأيته رافعا رجليها فرأيت خصيه تتردد إلى بين فخذوها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر رضي الله عنه رأيت يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر رضي الله عنه أكبر قم إليهم فاضربهم فقام إلى أبي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين وأعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة .

فقال أبو بكره بعد أن ضرب أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر رضي الله عنه أن يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن ضربته فارجم صاحبك فتركه .

واستتاب عمر أبا بكره فقال إنما تستتيني لتقبل شهادتي فقال أجل فقال لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا .

فلما ضربوا الحد قال المغيرة أكبر الحمد الذي أخزاكم فقال عمر رضي الله عنه بل أخزى مكانا رأوك فيه .

وذكر عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبا بكره لما جلد أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك إلا من ضرب شديد .

وحكى عبد الرحمن بن أبي بكره أن أباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات أبو بكره كان قد أوصى أن لا يصلي عليه زياد وأن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج إلى الكوفة .

وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره .

ثم إن أم جميل وافقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه المرأة يا مغيرة قال نعم هذه أم كلثوم بنت علي فقال له عمر أتعرف علي وا ما أظن أبا بكره كذب عليك وما رأيته إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء .

قلت ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في أول باب عدد الشهود في كتاب المذهب وشهد على المغيرة ثلاثة أبو بكره ونافع وشبل بن معبد